الرجوع إلى الله تعالى

الباحث
جمال الدين سليماني كياسري
جمهورية إيران الإسلامية
الحوزة العلمية في قم المقدسة
jamaleddin58gmail.com

التمهيد:

لمّا أن خلق الله الإنسان واستخلفه في الأرض، جهّزه بما يمهّد له الطريق إلى الكمال والسعادة. هذا هو الهداية التكوينية التي عمّت الخلق كلّه، فالجميع متّجه إلى كماله بهداية من خالقه وبارعه. وثمّة فرق بين الإنسان وغيره في نوعية هذه الهداية؛ حيث أنّ هداية غير الإنسان غير ارادية، أما هداية الإنسان تضمّ نوع هداية تشريعية إرادية إلى جانب الهداية التكوينية. من هنا يظهر أنّ من أهم وأخطر تكاليف الإنسان هو الاستعانة بهذا النوع من الهداية التي تجلت عبر حجتي العقل والوحي، فهما الحجّتان المكمّلتان بعضهما البعض والآليتان اللتان تيسّران له الحركة نحو الغاية. فقد ورد عن الإمام الكاظم عليه السلام:

((إِنَّ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجَّتَيْنِ حُجَّةً ظَاهِرَةً وَحُجَّةً بَاطِنَةً فَأَمَّا الظَّاهِرَةُ فَالرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْأَئِمَّةُ عليهم السلام وَأَمَّا الْبَاطِنَةُ فَالْعُقُول))[1].

فيلزم علي الإنسان أن يستهدي أولاً بمعطيات عقله، ثمّ التمسّك بما قدّم إليه الأنبياء عليهم السلام والأئمّة عليهم السلام. فالإنسان بأمسّ الحاجة إلى الاستقاء من تعاليم الوحي إلى جانب الاسترواء من معين العقل. ونحن نعتقد بحجية عترة النبي صلى الله عليه وآله كحجية الأنبياء عليهم السلام ونتمسّك بعروتهم، لأنّهم سبل الهداية إلى الصراط المستقيم. فاللّازم تسليط الضوء علي حياتهم واقتباس الهداية من أقوالهم وفعالهم، فإنّ فيهما أبعاداً مشرقةً ومضيئة تغني الإنسان في مسيرة حياته. وهم السبيل إليه تعالى؛ حيث يقول فيهم:

﴿قُلْ مَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا﴾[2].

ولكل واحد من الأئمّة عليهم السلام دور بارز في إكمال مشروع الهداية الربانية وإيصاله إلى

هدفه المنشود بحيث لاتتأتي النظرة الأحادية إلى البعض منه، بل تجب رؤية الجميع في ضمن مشروع متكامل يكمّل بعضه البعض، ثمّ استكشاف مشروع الهداية الإلهية منه جميعاً. ونحن عندما ننظر إلى حياة الأئمّة الهادين عليهم السلام، نلاحظ أنّه برزت لكل واحد منهم بعض التجليات أكثر من غيرها- وإن اشترك الجميع في جميع الخصال المحمودة والفضائل الحسنة- فمنهم من اشتهر بالجواد أو الكاظم أو الرضا أو... أو... ونلاحظ أن الإمام علي بن الحسين عليه السلام لقّب بعدد من الألقاب تلمح كلّها إلى كثرة عبادته وأوبه إلى الله تعالى والرهبة والخشية منه. فهو السجاد وزين العابدين وسيد الساجدين و ذوالثفنات، ولهذ السيرة الربانية دلالات ومعاني في غايتها، فالإمام عليه السلام كان يعبد الله تعالى عبادة الحب والودّ والشكر، فلايمكن لإنسان ينظر بعين الإمام إلى الكون أن يغفل عن أهمية الابتهال إليه سبحانه ويغفل عنه سبحانه طرفة عين، فهو في ذكر دائم والتفات مستمر إلى خالقه وموجده الذي يكتسب منه الوجود في كل لحظة ويلتذّ بحضوره ورعايته لذّة ما بعدها لذّة. في نفس الوقت فهو يرشد الناس ويعلمّهم كيف يتوجّهون وينيبون إليه تعالى، ويلقي إليهم معالم الحياة وسلوك الإنسان المسلم وتعاطيه في مختلف مجالات الحياة، فتعاليمه عليه السلام مدرسة تضمّ فيها ما يفتقر إليه المسلم في مسيرة حياته ووصوله إلى سعادته في الحياة الدنيا والآخرة. فلقد جزا الله الإمام عليه السلام ما يستحقّه من مثوبات، حيث قدّم إلى المجتمع المسلم من التحف والكرامات ما يغنيه عن تعاليم بقية المدارس والمذاهب.

وللروحانية في تعاليم الإمام عليه السلام مكانة مرموقة وممتازة. وعندما نتصفّح كلمات الإمام عليه السلام نجد قضية ((الرجوع إلى الله تعالى)) ممّا اعتني به الإمام وتطرّق إليه تكراراً ومراراً. فينبغي التركيز علي هذا المفهوم الراقي والتدبّر في آفاقه في ضوء إرشادات الكتاب والعترة.

وقبل البدء بالحديث نتطرّق إلى نماذج من كلمات الإمام عليه السلام المشيرة إلى مسألة الرجوع إلى الله سبحانه.

يقول عليه السلام: ((أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُون)).

ويقول عليه السلام: ((وَتَذَكَّرُوا مَا قَدْ وَعَدَكُمْ فِي مَرْجِعِكُمْ إِلَيْهِ مِنْ حُسْنِ ثَوَابِه)).

ويقول عليه السلام: ((فَأَعِدُّوا الْجَوَابَ قَبْلَ الْوُقُوفِ وَالْمُسَاءَلَةِ وَالْعَرْضِ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِين))

ويقول عليه السلام: ((وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ ثُمَ إِلَيْهِ تُحْشَرُون))

ثمّ نقول إنّ الحديث عن الرجوع إلى الله تعالى ولقائه من أهمّ المباحث القرآنية وله

مكانة راقية في المعارف الدينية. ويمكن القول بأنّ الإدراك الصحيح لرجوع الإنسان إلى ربّه واللقاء به تعالى يرسم منظومة جديدة لحياة الانسان ويفتح أمامه آفاقاً واسعةً مُمتعةً ويوصله إلى الحياة الطيبة الإنسانية التي خلق لأجلها ويعطي للحياة معناها.

يقول الله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾(٣).

نلاحظ أن الله سبحانه يعتبر عدم الرجوع إليه تعالى مساوياً لكون الخلقة عبثاً. فلا يخرج العبث واللعب واللهو عن الحياة إلا بالرجوع إلى الله سبحانه. وإذا انقطعت الحياة عن هذه الحقيقة فلا يبقي لها معني أبداً. فلا ينبغي الغفلة عن هذه الحقيقة.

ونحن سنطرح البحث في فصلين بعونه تعالى.

المبحث الأول

الرجوع إلى الله تعالى

الألفاظ التي تشير إلى هذه الحقيقة كثيرة وهي كما تأتي :

الرجوع والصّيرورة والردّ والانتهاء والعود والإعادة والحشر والقلب. كقوله تعالى:

((﴿إِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾(٤)، ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾(٥)، ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾(٦)، ﴿وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾(٧)، ﴿وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ﴾(٨)، ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾(٩)).

ونجد تعابير أخري تفيد هذا المعني كقوله تعالى: ﴿وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾.

فنبدأ بالبحث عن هذه التعابير واحداً بعد آخر.

١ـ الرجوع:

وردت هذه المادّة في القرآن أكثر من خمسين مرّة بأشكالٍ مختلفة وهي في الغالب تتعلّق بالإنسان وقد تتعلق بالأمور أو الأمر.

ويحسن أن نذكر بعض ما ينفع في هذا المقام:

الأول: رجوع الإنسان إليه تعالى

الرجوع حضورٌ مسبوقٌ بغيبة سبقها حضورٌ آخر. ومن هنا نجد شيئاً من الصعوبة في تفسير الرجوع إليه تعالى، لأنّ ما من شيءٍ إلّا وهو حاضر بتمامه عند ربّه. فلا يغيب شيءٌ عنه تعالى أينما كان في السّماوات أو في الأرض أو في صخرة أو في بحر أو... فكيف نستطيع أن نقول إنّه يرجع إلى ربّه وهو حاضر عنده تعالى؟ وبعبارة أخري الرجوع يستلزم غيبة والله تعالى مع كلّ شيءٍ ومحيطٌ به، فكيف يتحقق هذا الرجوع؟

نري في تفسير هذا التعبير محاولات من العلماء والمفسرين ونكتفي هنا بإثنين منها.

• ما ذكره العلامة الطباطبايي ﵀ في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ فإنه ﵀ قال:

((إن وجود الإنسان و جميع ما يتبع وجوده، من قواه و أفعاله قائم الذات بالله الذي هو فاطره وموجده فهو قائم به مفتقر ومستند إليه في جميع أحواله من حدوث وبقاء غير مستقل دونه، فلربه التصرف فيه كيف شاء وليس للإنسان من الأمر شيءٌ إذ لا استقلال له بوجهٍ أصلاً فله الملك في وجوده وقواه وأفعاله حقيقة. ثم إنه تعالى ملّكه بالإذن نسبة ذاته، ومن هناك يقال: للإنسان وجود، وكذا نسبة قواه وأفعاله ومن هناك يقال: للإنسان قوى كالسمع والبصر، ويقال: للإنسان أفعال كالمشي والنطق، والأكل والشرب، ولولا الإذن الإلهي لم يملك الإنسان ولا غيره من المخلوقات نسبة من هذه النسب الظاهرة، لعدم استقلال في وجودها من دون الله أصلا. وقد أخبر سبحانه أن الأشياء سيعود إلى حالها قبل الإذن ولا يبقى ملك إلا لله وحده، قال تعالى: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾[١٠] وفيه رجوع الإنسان بجميع ما له ومعه إلى الله سبحانه.))[١١].

وأيضاً قال ﵀ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾[١٢]:

((وقوله: ﴿وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ في مقام التعليل لعلمه بما بين أيديهم وما خلفهم أي كيف يخفى عليه شيءٌ من ذلك؟ وإليه يرجع جميع الأمور وإذ ليس هذا الرجوع رجوعاً زمانياً حتى يجوز معه خفاء حاله قبل الرجوع وإنما هو مملوكية ذاته له تعالى فلا استقلال له منه ولا خفاء فيه له.))[١٣].

حاصل ما ذكره هو أنّ هذا الرجوع ليس رجوعاً زمانياً، بل يعني هذا الرجوع أن الإنسان

سيرجع إلى حاله قبل أن يأذن له الله تعالى في نسبة ذاته وقواه وأفعاله إلى نفسه. وقد كان الإنسان في هذا الحال لا يملك نفسه وقواه وأفعاله ثم أذن الله له تعالى في نسبة هذه الأمور إلى نفسه.

ملاحظة:

يرد علي ما ذكره ﷺ أن الإذن المذكور في نسبة الإنسان وجوده وقواه وأفعاله إلى نفسه حاصل في الآخرة أيضاً وليس مختصاً بالدنيا كما تشير إليه الآيات القرآنية كقوله تعالى:

﴿يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم﴾(١٤).

وقوله تعالى:

﴿شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا﴾(١٥).

فلا ترجع الأشياء إلى حالها قبل الإذن بهذا المعني.

- **تفسير الحكيم القمشه اي:**

((إن الله تعالى جعل وليّه في عباده وأودع حبيبه في أمنائه. فانّ عباد الله أمناء الله، لانّ العبوديّة الانقياد والعبد لا يتخطّى من أمر سيّده ومولاه- وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ - وذلك القضاء هو نفس كونهم عباداً له تعالى ووجب على الأمين أن يرد الامانة إلى صاحبها. والعوارض الغريبة عائقة عن ردّ تلك الوديعة، فوجب على ذلك الولي بحكم كونه رحمةً للعالمين أن يمدّهم في ردّ تلك الوديعة وليس ذلك الرّد إلّا برجوعهم إليه تعالى، لأنّ الوديعة ليست إلّا ذواتهم وأنفسهم))(١٦).

ملاحظة:

هذا البيان وإن كان صحيحاً في نفسه، لكنّه لم يبين كيفية الرجوع إليه سبحانه وترك الأمر مبهماً.

- **الرأي المختار.**

الرجوع كما مرّ هو الحضور بعد الغيبة المسبوقة بحضور آخر. فالرجوع يلازم دائماً الغيبة والبعد قبله. ثمّ للرجوع مصاديق متعددة:

منها: أن يكون الطرفان - الذي يرجعُ والذي يرجَعُ إليه - بعيدَين كل واحدٍ عن الآخر

ثم يحضر أحدهما عند الآخر، فهنا نقول إنّه رجع إليه.

ومنها: أن يكون الطرف الذي يرجَعُ إليه غائباً عن الراجع وإن كان الراجع حاضراً بتمامه عنده وهذا كما بيننا وبين الله تعالى؛ فالله سبحانه يري ويعلم كلّ ما في السماوات والأرض ولا يغيب عنه شيئٌ ولا يعزب عن علمه مثقال ذرّة، فلا نعني من الرجوع إليه سبحانه إلا أن الإنسان يرجع من حال الغيبة وعدم الإلتفات إلى الحضور، فالإنسان يشتغل بغيره تعالى وهذا الإشتغال مهما كان، حجابٌ بين الإنسان وربّه. ثمّ بعد الموت ومفارقة هذه الحياة يرتفع هذا الحجاب تماماً ويرجع الإنسان إلى ما كان عليه قبل أن يدخل الدنيا، فإنّه كان هناك علي علم تامّ حضوري بربه.

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا﴾ (١٧).

فحينما دخل الإنسان هذه الدنيا، فَقَدَ ذالك الحضور والذكر والإلتفات إلى ربّه ونسي الإشهاد والعهد الذي عاهد عليه الله. والموت يرجعه إلى الحالة التي كان عليها قبل الدنيا فيرجع الإنسان إلى ربّه ويراه بقلبه ويكشَفُ الغطاء عن بصيرته ويعلم بربه علماً حضورياً ويري أن لا حول ولا قوّة ولا عزّة إلا وهي لله تعالى وتنقطع عنه جميع الأسباب في العالم غير الله سبحانه. فهنا يكون العبد حاضراً عند ربه والله تعالى حاضرٌ في وجوده ونفسه فيملأ ذكره تعالى كل وجوده ولا يدع فراغاً ومجالاً لشيئٍ آخر.

والإنسان في هذه الدنيا مهما بلغ في درجات الكمال وصعد في مدارج القرب يكون له بعض الإشتغال بالأمور المادية وإن كانت يسيرة وهذا المقدار من الإشتغال المادي أيضاً مانع وحجاب بين الإنسان ورب العالمين وليس وجود هذا الإنسان بحتاً ومحضاً لربه. ولهذا نري أولياء الله تعالى والأئمة عليهم السلام الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله - حسب تعبير القرآن - وكانوا علي ذكر دائم و مستمر لله تعالى يشتاقون إلى الموت والرجوع إليه سبحانه.

فإذن الرجوع يعني إدراك الإنسان وشهوده التام لحقيقة حضوره عند ربه.

- نجد إطلاقاً آخر في النصوص الدينية لهذا التعبير ويقصد منه التوبة إليه تعالى. وهذا إطلاق شائعٌ كما ورد في بعض الأدعية:

((إلهي هَلْ يَرجعُ الْعَبْدُ الْآبقُ إِلّا إلى مَولاهُ))[١٨].

وكذا ورد في الآيات القرآنية:

((هذا ما تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفيظ))[١٩].

قالوا في معني الأوّاب إنه مبالغة من الأوب بمعني الرجوع والمراد به كثرة الرجوع إلى الربّ بالقربة والطاعة[٢٠].

وهذا الرجوع يحصل للإنسان في الدنيا والمراد منه أن يحوّل الإنسان قلبه إلى الله سبحانه ويطهّره بذكره تعالى.

الثاني: رجوع أمور العالم إليه تعالى.

التأمل في التعابير القرآنية يفتح أمامنا آفاقاً جديدةً ويعين علي إدراك حقيقة الرجوع إليه تعالى. من الأمور التي يجدر التأمل فيها هي أن القرآن متي يتجاوز الإنسان ويتحدث عن رجوع جميع العالم إليه تعالى، لا يستعمل إلا مادّة الأمر أو الأمور وهي في بضع آيات من القرآن كقوله تعالى:

﴿وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾[٢١].

وقوله تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾[٢٢].

ومن هنا نستنتج - والله العالم - أنّ هذا الرجوع العام غير الرجوع الخاص للإنسان، لأنّ الآية لا تذكر رجوع ذوات الموجودات إليه تعالى، بل رجوع أمورها إليه سبحانه.

هذا هو الربوبية المطلقة لله سبحانه التي عمّت كلَّ شيئ؛ فزمام كل ما في العالم وناصيته بيد ربّ العالمين، وبعبارة أخري يراد من رجوع أمور الأشياء إليه تعالى أنه سبحانه المنشأ والموجد لها وما من شيءٍ في العالم إلا وهو نازل من عند الله سبحانه كما قال تعالى:

﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾[٢٣].

وقد عبّر عن هذا برجوع الأمور إليه تعالى. فاتّضح أنّ الرجوع العام المذكور غير الرجوع الخاصّ للإنسان. فالرجوع الخاصّ للإنسان وهو رجوع حقيقي يخصّ الإنسان ولا يعدوه إلى غيره. من هنا يقول العلامة رحمه الله في تفسيره قوله تعالى: ﴿وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾[٢٤]:

((وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ، لإظهار الكبرياء على ما يفعله الأعاظم في الإخبار عن وقوع أحكامهم وصدور أوامرهم))[٢٥].

كما يقول في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾[٢٦] بعد رفض الأقوال التي تخصّص الآية من غير مخصّص يقول ﷺ:

((قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾... الذي يعطيه التدبر في الآية وما يناظرها من الآيات الكريمة أنها من غرر كلامه تعالى تبين ما هو أدق مسلكا وأبعد غورا مما فسروها به وهو ظهور الأشياء بالقدر والأصل الذي لها قبل إحاطته بها واشتماله عليها. وذلك أنّ ظاهر قوله: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ﴾ على ما به من العموم بسبب وقوعه في سياق النفي مع تأكيده بمن، كل ما يصدق عليه أنه شيء من دون أن يخرج منه إلا ما يخرجه نفس السياق وهو ما تدل عليه لفظة ((نا)) و((عند)) و((خزائن)) وما عدا ذلك مما يرى ولا يرى مشمول للعام))[٢٧].

تنبيهان:

- العلم بأن الإنسان سيرجع إلى ربه ويحضر عنده يحثّ الإنسان علي اكتساب التقوي والطهارة ويجعل الإنسان ذا قلب خاشع ووجل ويولّد في الإنسان الفرح والسرور والطمأنينة والسكينة والخشية منه تعالى. فالرجوع إلى الله تعالى أفضل داعٍ لحثّ الإنسان علي اكتساب الفضائل واجتناب الرذائل.

قال الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾[٢٨].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾[٢٩].

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[٣٠].

- قد نستطيع أن نجد في الرجوع إلى الله تعالى- عنايةً أخري وهي أنّ دار الآخرة دار القرب والوصال وهي أقرب إليه تعالى من دار الدنيا - لا بالقرب المكاني بل بالرتبة والشرف- فالإنسان حينما يخرج من الدنيا ويدخل الآخرة يكون أقرب إلى الله تعالى وهذا هو الرجوع إليه سبحانه، فإنّه بعد أن ابتعد عن الله بمجيئه إلى الدنيا، يرجع إلى ربّه في دار القرب وبعد أن سكن في دار البعد يلجأ إلى دار القرب والزلفي.

٢ـ الصيرورة.

ما مرّ في معني الرجوع الخاص للإنسان والرجوع الكليّ لجميع العالم إلى ربّ العالمين يأتي في الصيرورة أيضاً مع زيادة عناية في هذا التعبير وهي أن الإنسان وسائر الموجودات في حركةٍ وتحوّلٍ مستمرّيْن وغاية هذه التقلّبات والتحوّلات هي الله سبحانه. وكلّ حركةٍ تنتهي بالأخير إلى الله عزّ وجل، فيرجع كل شيئٍ بما له من الحركة والتحوّل إلى ربّ العالمين.

قال الله تعالى: ﴿يا أيها الإنسانُ إنّك كادحٌ إلى ربّك كدحاً فملاقيه﴾(٣١).

قال العلامة الطباطبايي ﷺ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾(٣٢):

((فقوله ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾ يخصّ الملك ويقصره فيه تعالى فله أن يفعل ما يشاء ويحكم بما يريد لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ولازم قصر الملك فيه كونه هو المصير لكل شيء وإذ كان لا مليك إلا هو وإليه مرجع كل شيء ومصيره فله أن يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد.

ومن هنا يظهر أن المراد- والله أعلم- بقوله: ﴿وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ مرجعيّته تعالى في الأمور دون المعاد نظير قوله: ﴿أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾(٣٣).

٣ـ الحشر.

ما ينبغي أن نضيف هنا في تفسير هذه الكلمة هو أن الكتاب العزيز استعمل هذا التعبير بشكل خاص للوحوش والدوابّ والطير وهو في موضعين من الكتاب العزيز: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾(٣٤).

﴿وَما مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثالُكُمْ ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾(٣٥).

كما ورد هذا التعبير بشأن الإنسان حيث قال الله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾(٣٦).

من هنا يطرح بعض الأسئلة في المقام:

منها أن حشر الحيوانات ماذا يقصد منه؟ هل هو بمعني الحشر والرجوع الذي للإنسان أو بمعني آخر؟ ثم لماذا يحشر الحيوان؟ هل هي تحاسب كما يحاسب الإنسان؟ هل تدخل الجنة أو

النار؟ هل هي مختارة كالإنسان؟ هل لها حسن وقبح وظلم وعدل في اعمالها؟ وهل...

هذه مجموعة من الأسئلة تطرح في حشر الحيوانات والإجابة عليها ليست بسهل ونكتفي هنا بإيراد ما أورده العلامة الطباطبايي ﷺ في تفسير الآية المذكورة من سورة الانعام حيث قال:

((فهل للحيوان غير الإنسان حشر إلى الله سبحانه كما أن للإنسان حشراً إليه؟ ثم إذا كان له حشر فهل يماثل حشره حشر الإنسان فيحاسب على أعماله وتوزن وينعم بعد ذلك في جنة أو نار على حسب ما له من التكليف في الدنيا؟ وهل استقرار التكليف الدنيوي عليه ببعث الرسل وإنزال الأحكام؟ وهل الرسول المبعوث إلى الحيوان من نوع نفسه أو أنه إنسان؟ هذه وجوه من السؤال تسبق إلى ذهن الباحث في هذا الموقف.

أما السؤال الأول (هل للحيوان غير الإنسان حشر؟) فقوله تعالى في الآية: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ يتكفل الجواب عنه. وأما السؤال الثاني، وهو أنه هل يماثل حشره حشر الإنسان فيبعث وتحضر أعماله ويحاسب عليها فينعم أو يعذب بها، فجوابه أن ذلك لازم الحشر بمعنى الجمع بين الأفراد وسوقهم إلى أمر بالإزعاج. على أن الملاك الذي يعطيه كلامه تعالى في حشر الناس هو القضاء الفصل بينهم فيما اختلفوا فيه من الحق. قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ وغير ذلك من الآيات. ومرجع الجميع إلى إنعام المحسن والانتقام من الظالم بظلمه، وهذان الوصفان أعني الإحسان والظلم موجودان في أعمال الحيوانات في الجملة. ولا يلزم من شمول الأخذ والانتقام يوم القيامة لسائر الحيوان أن يساوي الإنسان في الشعور والإرادة، ويرقى الحيوان العجم إلى درجة الإنسان في نفسياته وروحياته، والضرورة تدفع ذلك، والآثار البارزة منها ومن الإنسان تبطله.

وأما السؤال الثالث والرابع أعني أنه: هل الحيوان يتلقى تكليفه في الدنيا برسول يبعث إليه ووحي ينزل عليه؟ وهل هذا الرسول المبعوث إلى نوع من أنواع الحيوان من أفراد ذلك النوع بعينه؟ فعالم الحيوان إلى هذا الحين مجهول لنا مضروب دونه بحجاب فالاشتغال بهذا النوع من البحث مما لا فائدة فيه ولا نتيجة له إلا الرجم بالغيب، والكلام الإلهي على ما يظهر لنا من ظواهره غير متعرض لبيان شيء من ذلك، ولا يوجد في الروايات المأثورة عن النبي والأئمة من أهل بيته ﷺ ما يعتمد عليه في ذلك))[٣٧].

٤- ممّا مرّ يظهر معني سائر التعابير الواردة بهذا الشأن كقوله تعالى:

﴿وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾(٣٨).

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ﴾(٣٩).

وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾(٤٠).

وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾(٤١).

وقوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾(٤٢).

وقوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً﴾(٤٣) إلى غيرها.

المبحث الثاني

اللقاء بالله تعالى

لا تخفي المنزلة التي امتازت بها حقيقة اللقاء بالله سبحانه بين المعارف الدينية. فهي غاية لجميع التعاليم الواردة في الدين. يكفينا أن ننظر بعين الاعتبار إلى آيات الله سبحانه المشيرة إلى هذه الحقيقة.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلَاقِيهِ﴾(٤٤). ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾(٤٥). ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾(٤٦).

وفي أدعية الإمام زين العابدين عليه السلام الكثير من هذا التعليم السامي. واليك بعض عباراته:

((وَلِقاؤك قُرّة عَيني وَوَصلُك مُني نَفسي وَإِلَيك شَوقي وَفي مَحبّتك وَلَهي وَإِلى هَواك صَبابَتي وَرِضاك بُغيتي وَرُؤيتُك حاجَتي وَجِوارُك طَلَبي وَقُربُك غاية سؤلي وَفي مُناجاتِك روحي وَراحَتي و...))

((إلهي فَاجعَلنا ممّن... شَوّقتَهُ إلى لِقائك... وَأَعذَتَهُ مِن هَجرِك وَقِلاك وَبَوّأتَهُ مَقعَدَ الصّدقِ في جِوارِك و...))

((إلهي... لَوعَتي لايطفيها إلّا لِقاؤك وَشوقي إليك لايبُلّهُ إلّا النّظَرُ إلى وَجهك))(٤٧).

وهنا نشير إلى بعض ما يتعلق بهذه الحقيقة علي نحو الإيجاز.

١- اللقاء بالله سبحانه هو الغاية القصوي والقمة الشاهقة التي يكدح إليها الأولياء، فهو قرّة عيونهم ولا يطلبون في حياتهم سواه مهما كان.

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ﴿وَإِنِّي إِلَى لِقَاءِ اللَّهِ لَمُشْتَاق﴾(٤٨).

وقال الصّادق عليه السلام:

((لا راحَةَ لِمُؤمِنٍ عَلَى الحَقيقَة إلاّ عِندَ لِقاءِ الله))(٤٩).

وقال العلامة المجلسي رحمه الله:

((إن جنة الأولياء لقاء الله وقربه ونارهم فراقه))(٥٠).

وقال الفيض الكاشاني:

((ولا مقصد إلّا لقاء الله عزّ وجلّ. ففيه النعيم كلّه وإن كان لا يعرف في هذا العالم قدره إلّا الواصلون وهم الأقلّون))(٥١).

٢- يتضح معني اللقاء بالله تعالى بالالتفات إلى ما مرّ في تفسير الرجوع إليه سبحانه. فإنّ الإنسان بعد أن كشف عنه الغطاء ونظر إلى الحقائق ببصيرته، يري الله تعالى محيطاً بكل شيئٍ ويري أنّ العزّة والقوّة والكبرياء والملك والعلم والحمد لله جميعاً. فهو في الواقع يلاقي ربه ويؤمن به ويعلم أنّه هو الحق المبين. هذا اللقاء يحصل لجميع الناس وحينئذٍ يفلح المؤمنون ويخسر المبطلون. يقول العلامة الطباطبايي رحمه الله في تفسيره:

((قوله: ((فَمُلاقِيه)) عطف على ((كادِحٌ)) وقد بين به أن غاية هذا السير والسعي والعناء هو الله سبحانه بما أن له الربوبية أي إن الإنسان بما أنه عبد مربوب ومملوك مدبر ساع إلى الله سبحانه بما أنه ربه ومالكه المدبر لأمره فإن العبد لا يملك لنفسه إرادة ولا عملا فعليه أن لايريد ولا يعمل إلا ما أراده ربه ومولاه وأمره به فهو مسئول عن إرادته وعمله. ومن هنا يظهر أولاً أن قوله: ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ﴾ يتضمن حجة على المعاد لما عرفت أن الربوبية لا تتم إلا مع عبودية ولا تتم العبودية إلا مع مسئولية ولا تتم مسئولية إلا برجوع وحساب على الأعمال ولا يتم حساب إلا بجزاء. وثانياً: أن المراد بملاقاته انتهاؤه إلى حيث لا حكم

إلا حكمه من غير أن يحجبه عن ربه حاجب))[٥٢].

ويقول في موضع آخر:

((والمراد بلقاء الله وقوف العبد موقفاً لا حجاب بينه وبين ربه كما هو الشأن يوم القيامة الذي هو ظرف ظهور الحقائق، قال تعالى: ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾.

ويقول:

((وقوله: ﴿فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾ الأجل هو الغاية التي ينتهي إليها زمان الدين و نحوه وقد يطلق على مجموع ذلك الزمان والغالب في استعماله هو المعنى الأول.

و((أَجَلَ اللَّه)) هو الغاية التي عينها الله تعالى للقائه، وهو آت لا ريب فيه وقد أكد القول تأكيداً بالغاً، ولازم تحتم إتيان هذا الأجل وهو يوم القيامة أن لا يسامح في أمره ولا يستهان بأمر الإيمان بالله حق الإيمان والصبر عليه عند الفتن والمحن من غير رجوع وارتداد))[٥٣].

ويفسّره ﷺ في موضع آخر بالرجوع إليه تعالى، فاللقاء بالله تعالى يفيد ما أفاده الرجوع إليه سبحانه[٥٤].

فالمتحصل أنّه ﷺ يفسّر اللقاء بالله تعالى بعبارات شتّى - هي الرجوع إليه سبحانه ووقوف العبد موقفاً لا حجاب بينه وبين ربه وانتهاء الإنسان إلى حيث لا حكم إلا حكمه - يرجع جميعها بالآخرة إلى أمر واحد.

والعلامة ﷺ يطرح البحث في موضع آخر بتفصيل أكثر ويبين وجه تسمية اللقاء ورؤية الله سبحانه - وهو قريب المعني باللقاء - يقول ﷺ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي﴾[٥٥]:

((إنه تعالى يثبت في كلامه قسماً من الرؤية والمشاهدة وراء الرؤية البصرية الحسية، وهي نوع شعور في الإنسان يشعر بالشيء بنفسه من غير استعمال آلة حسية أو فكرية، وأن للإنسان شعوراً بربه غير ما يعتقد بوجوده من طريق الفكر واستخدام الدليل بل يجده وجداناً من غير أن يحجبه عنه حاجب، ولا يجره إلى الغفلة عنه إلا اشتغاله بنفسه وبمعاصيه التي اكتسبها، والذي ينجلي من كلامه تعالى أن هذا العلم المسمى بالرؤية واللقاء يتم للصالحين من عباد الله

يوم القيامة، فهناك موطن التشرف بهذا التشريف، وأما في هذه الدنيا والإنسان مشتغل ببدنه ومنغمر في غمرات حوائجه الطبيعية وهو سالك لطريق اللقاء والعلم الضروري بآيات ربه، كادح إلى ربه كدحا ليلاقيه، فهو بعد في طريق هذا العلم لن يتم له حق يلاقي ربه)).

٣- أشرنا إلى اللقاء العام الذي يحصل لكل إنسان بعد لقاء الموت. والظاهر أن اللقاء الذي ورد في القرآن هو هذا اللقاء - والله العالم -.

والنوع الآخر للقاء الذي يختصّ ببعض عباد الله هو ما يحصل بعد كدّ وعناء ومجاهدة ليصل الإنسان بعد ذالك إلى منزلة المقربين والمخلصين ويطلق عليه اللقاء العرفاني وهو أمر يستلذ ويبتهج به الإنسان. فالطريق إلى هذا اللقاء هو تزكية النفس والطهارة والإقبال إلى الله سبحانه. وقلّما يصل إنسان إلى هذه المنزلة. نعم لهذا النوع من اللقاء مراتب ودرجات يحصل عدد أكبر علي الدرجات الدانية منهم علي الدرجات العالية.

قال الفيض الكاشاني:

((فإنّ مقصد ذوي الألباب لقاء الله سبحانه بدار الثواب ولا طريق للوصول إلى اللّقاء إلّا بالعلم والعمل))(٥٦).

٤- ظهر مما تقدم أن المانع لتحصيل هذا اللقاء هو اقتراف السيئات والاعمال المحرمة واتباع الشهوات والإخلاد إلى الأرض. فعلى الإنسان أن يحاول لتطهير نفسه من الأوساخ والرذائل ويسعى لتخليتها من الأقذار المعنوية وليَعلم أنه علي قدر ما يسعى ويُحلّي نفسه، يجعلها مرآة لتجلّي الأنوار الربانية. و الإنسان مادام لم يصل إلى هذه الحقائق ولم يكشف الغطاء عن بصيرته يبقي محجوباً محيطةً به الأوهام وواقعاً في دركات نار الفراق التي هي أشد وأصعب من نار الجحيم. أعاذنا الله من سيئات أعمالنا.

قال الله تعالى:

﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾(٥٧).

يبين العلامة الطباطبايي ﷺ الطريق إلى لقاء الله سبحانه حسب الآية الشريفة بهذا البيان:

((وقوله: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ﴾ إلخ مشتمل على إجمال الدعوة الدينية وهو العمل الصالح لوجه الله وحده لا شريك له وقد فرعه على رجاء لقاء الرب تعالى وهو الرجوع إليه إذ لولا الحساب والجزاء لم يكن للأخذ بالدين والتلبس بالاعتقاد والعمل موجب يدعو إليه. وقد رتب على الاعتقاد بالمعاد العمل الصالح وعدم الإشراك بعبادة الرب لأن الاعتقاد بالوحدانية مع الإشراك في العمل متناقضان لا يجتمعان، فالإله تعالى لو كان واحداً فهو واحد في جميع صفاته ومنها المعبودية لا شريك له فيها)).

والأمر الذي ينبغي الإشارة إليه وهو المستفاد من الآية الشريفة كما بينه العلامة ﵀ هو أنّ لقاء الله تعالى لازم ألوهيته تعالى ولولاه، لما تمّ معني الألوهية ولَنُسب النقص واللهو إليه تعالى، تعالى الله عن مثل هذا الإفك والشناعة. قال العلاّمة ﵀ في بيان ذلك:

((وقد فرع رجاء لقاء الله على قوله: ﴿أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ لأن رجوع العباد إلى الله سبحانه من تمام معنى الألوهية فله تعالى كل كمال مطلوب وكل وصف جميل ومنها فعل الحق والحكم بالعدل وهما يقتضيان رجوع عباده إليه والقضاء بينهم.))[٥٨].

يتفرع علي ما ذكرنا، أن من لا يرجو لقاء الله تعالى ولايريده ويكرهه، لا يهمّه إلّا الحياة الدنيا وينغمس في الشهوات والمعاصي. وهذا ما تكشف عنه الآية الكريمة، حيث تفصل بين رجاء اللقاء بالله تعالى وإرادة الحياة الدنيا والاطمئنان بها وتجعل بعضهما يقابل الآخر. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا﴾[٥٩].

٥- سؤال ينبغي الإشارة إليه تتميماً للبحث ودفعاً للشبهة وهو أنه قد يتوهم التنافي بين النصوص الواردة في حب لقاء الله والشوق إليه وما ورد في استدعاء طول العمر كما في الصحيفة السجادية: ((وعَمِّرني ما كانَ عُمري بِذلَةً في طاعَتِكَ))[٦٠]

قال العلاّمة المجلسي في دفع هذا التوهم:

((ربما يتوهم التنافي بين الآيات والأخبار الدالة على حبّ لقاء الله وبين ما يدل على ذم طلب الموت وما ورد في الأدعية من استدعاء طول العمر وبقاء الحياة وما روي من كراهة الموت عن كثير من الأنبياء والأولياء ويمكن الجواب عنه بوجوه:

الأول: ما ذكره الشهيد رحمه الله في الذكرى من أن حب لقاء الله غير مقيد بوقت

فيحمل على حال الاحتضار ومعاينة ما يحب.

الثاني: أن الموت ليس نفس لقاء الله فكراهته من حيث الألم الحاصل منه لا يستلزم كراهة لقاء الله وهذا لا ينفع في كثير من الأخبار.

الثالث: أن ما ورد في ذم كراهة الموت فهي محمولة على ما إذا كرهه لحب الدنيا وشهواتها و التعلق بملاذها وما ورد بخلاف ذلك على ما إذا كرهه لطاعة الله تعالى وتحصيل مرضاته و توفير ما يوجب سعادة النشأة الأخرى.

الرابع: أن كراهة الموت إنما تذم إذا كانت مانعة من تحصيل السعادات الأخروية بأن يترك الجهاد والأمر بالمعروف و النهي عن المنكر وهجران الظالمين لحب الحياة والبقاء والحاصل أن حب الحياة الفانية الدنيوية إنما يذم إذا آثرها على ما يوجب الحياة الباقية الأخروية وهذا الوجه قريب من الوجه الثالث.

الخامس: أن العبد يلزم أن يكون في مقام الرضا بقضاء الله فإذا اختار الله له الحياة فيلزمه الرضا بها و الشكر عليها فلو كره الحياة و الحال هذه فقد سخط ما ارتضاه الله له وعلم صلاحه فيه و هذا مما لا يجوز وإذا اختار الله تعالى له الموت يجب أن يرضى بذلك ويعلم أن صلاحه فيما اختاره الله له فلو كره ذلك كان مذموما وأما الدعاء لطلب الحياة والبقاء لأمره تعالى بذلك فلا ينافي الرضاء بالقضاء وكذا في الصحة والمرض والغنى والفقر وسائر الأحوال المتضادة يلزم الرضا بكل منها في وقته وأمرنا بالدعاء لطلب خير الأمرين عندنا فما ورد في حب الموت إنما هو إذا أحب الله تعالى ذلك لنا و أما الاقتراح عليه في ذلك و طلب الموت فهو كفر لنعمة الحياة غير ممدوح عقلاً وشرعاً كطلب المرض والفقر وأشباه ذلك وهذا وجه قريب ويؤيده كثير من الآيات والأخبار والله تعالى يعلم))[٦١].

مخلص:

الرجوع إلى الله تعالى ولقائه من غرر الأبحاث التي ركز عليها القرآن والروايات. وقد تناول هذا المقال طرفاً ممّا يتعلق بهذا الموضوع وحاول كشف الستار عن وجهه. والغاية المطلوبة منه، استكشاف حقيقة الرجوع إليه تعالى واللقاء به. ثم لاتخفي ضرورة هذا البحث وأهميتها البالغة علي من له صلة بالفكر الديني. فإنّ الرجوع إلى ربّ العالمين واللقاء به

تعالى هو الغاية التي ما بعدها غاية وهو روضة العارفين وجنة السالكين. فينبغي الاهتمام به كلّ الاهتمام والمحاولة للوصول إلى مغزاه.

يبدأ المقال بطرح بعض التفاسير الواردة في حقيقة الرجوع إليه تعالى ودراستها. ثم يذكر الرأي المختار في تفسير الرجوع إلى الله سبحانه. دراسة سائر المفردات التي تتعلق بالمقام، تتبع هذا البحث. ثم يأتي الكلام عن اللقاء بالله تعالى ويذكر بعض ما يتعلق بهذا الأمر.

وسنهتدي في جميع ذلك بهدي الوحي ونحاول التركيز علي إرشادات الإمام زين العابدين عليه السلام.

الكلمات الإفتتاحية: الرجوع، الصيرورة، الحشر، المنتهي، القلب، اللقاء.

هوامش البحث

(١) أصول الكافي، ج١، ص١٦
(٢) فرقان،٥٧
(٣) المؤمنون،١١٥
(٤) هود١٢٣
(٥) الشوري٥٣
(٦) الجمعة٨
(٧) النجم٤٢
(٨) العنكبوت٢١
(٩) التكوير٥
(١٠) المؤمن١٦
(١١) الميزان في تفسير القرآن، ج١، ص٣٥٤
(١٢) الحج٧٦
(١٣) الميزان في تفسير القرآن، ج١٤، ص٤١١
(١٤) التوبة٣٥
(١٥) فصلت٢٠-٢١

(١٦) قمشه اي، محمد رضا، مجموعة آثار الحكيم الصهبا،ص١١٧
(١٧) الأعراف١٧٢
(١٨) مفاتيح الجنان، مناجات الخمس عشرة، مناجات التائبين
(١٩) ق ٣٢
(٢٠) الميزان في تفسير القرآن، ذيل الآية، ص١٧و١٩و٣٠
(٢١) البقرة٢١٠
(٢٢) هود١٢٣
(٢٣) الحجر٢١
(٢٤) البقرة ٢١٠
(٢٥) الميزان في تفسير القرآن، ج٢ ص١٠٥
(٢٦) الحجر ٢١
(٢٧) الميزان في تفسير القرآن، ج١٢ ص١٤٠
(٢٨) البقرة٢٨١
(٢٩) المؤمنون٦٠
(٣٠) البقرة١٥٦
(٣١) الانشقاق٦
(٣٢) النور٤٢
(٣٣) الميزان في تفسير القرآن، ج١٥، ص١٣٦.
(٣٤) التكوير٥
(٣٥) الانعام٣٨
(٣٦) البقرة ٢٠٣
(٣٧) الميزان في تفسير القرآن، ج٧، ص٧٥.
(٣٨) الزخرف١٤
(٣٩) الانعام٦٢
(٤٠) النجم٤٢
(٤١) اللقمان٢٢
(٤٢) يونس٣٤
(٤٣) البقرة ١٤٨
(٤٤) الانشقاق٦
(٤٥) عنكبوت ٥

(٤٦) الكهف ١١٠
(٤٧) مفاتيح الجنان، مناجات الخمس عشرة
(٤٨) نهج البلاغة، الرسالة٦٢
(٤٩) الجيلاني، عبدالرزاق، مصباح الشريعة، الباب٥٤
(٥٠) المجلسي، محمد باقر، بحار الانور،ج٦٧، ص١٨٨
(٥١) فيض الكاشاني، محسن، المحجة البيضاء، ج١،ص١١٧
(٥٢) الميزان في تفسير القرآن، ج٢٠ ص٢٤٢
(٥٣) نفس المصدر
(٥٤) نفس المصدر، ج١٣ ص٤٠٦
(٥٥) الاعراف ١٤٣
(٥٦) نفس المصدر،ج٣،ص٤
(٥٧) المطففين١٤-١٥
(٥٨) نفس المصدر، ج١٣ ص٤٠٦
(٥٩) يونس، ٧
(٦٠) الصحيفة السجادية، الدعاء ٢٠.
(٦١) بحارالانوار،ج٦، ص١٣٩.

قائمة المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم
٢- نهج البلاغة
٣- الصحيفة السجادية
٤- مفاتيح الجنان، قمي، شيخ عباس
٥- الجيلاني، عبدالرزاق، مصباح الشريعة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٠٠ق
٦- طباطبايي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، جماعة المدرسين قم
٧- الفيض الكاشاني، المحسن، المحجة البيضاء في تهذيب الأحياء، جماعة المدرسين قم، الطبعة الرابعة١٤١٧ق.
٨- القمشه اي، محمد رضا، مجموعة آثار الحكيم الصهبا، الطبعة الاولى ١٣٧٨ش
٩- المجلسي، محمد باقر، بحارالانوار، مؤسسة الوفاء بيروت، ١٤٠٤ق